



١ - تمهيد

- ماذا تعرفُ عن أعماق البحار ؟

٢ - القراءة

- أقرأ قراءةً صحيحةً متَّصلةً:

بعيداً تحت سطح المحيط، هناك عالمٌ ممتدُّ مليءٌ بالغرائب والظُّلْمَةِ الدَّاكِنَةِ، يصلُ عمقُهُ إلى عشرة آلاف مترٍ. وكانَ هذا العالمُ العجيبُ يَسْتَهْوِينِي على ما فيه من مخاطرٍ، فكنتُ كُلِّما غصْتُ في تلكِ الأعماقِ أشعرُ بضغطِ الهواءِ يتضاعفُ حتى يبلغ ألفَ مرةٍ أكثرَ من هواءِ اليابسةِ، الَّذِي لا نشعرُ به؛ لأنه يلفُّنا من كُلِّ صوبٍ ويضغطُ علينا باستمرارٍ. وقد كانت مياهُ الأعماقِ الدَّاكِنَةِ تَسْتَقْبِلُنِي ببرودِها اللاذعةِ؛ حيثُ تبلغُ الحرارةُ درجاتٍ متدنيةً جدًّا، غيرَ أنَّها لا تصلُ إلى

(١) خمسون أمرًا مدهشًا في العلوم - بيني جونسون - ترجمة د. جورج سركيس - طرابلس - لبنان.

التجمُّد؛ فأعماق المحيطات لا تتجمَّد. والسَّبَبُ في تدنِّي درجات الحرارة هو أنَّ ضوءَ الشَّمْسِ لا يلامسُ سوى مِثْثِي مترٍ تحتَ سطحِ البحرِ حتى لو بلغتِ الشَّمْسُ ذروةَ لمعانها. ولذلك كنتُ أصرَّحُ بمصايحٍ لِأَسْتُضِيءَ بها وأرى عجائبَ خَلَقِ اللهِ تعالى في تلكِ الأعماقِ الموحشةِ من طحالبٍ ضخمةٍ، وحيواناتٍ بحريَّةٍ، وأسماكٍ كبيرةٍ مفترسةٍ، لا تتردَّدُ في جعلي وجبتها المفضَّلةَ لولا وسائلُ الحماية التي كنتُ أُنسَلِّحُ بها.

وقد لاحظتُ من خلالِ رحلاتِ الغوصِ التي قمتُ بها أنه عندما يخترقُ النورُ البحرَ يتحوَّلُ إلى ألوانٍ عديدةٍ، هي الأحمرُ، والبرتقاليُّ، والأصفرُ، والأخضرُ، والأزرقُ. فإذا وصلتُ إلى ١٠ أمتارٍ، يختفي اللونُ الأحمرُ ويتحوَّلُ إلى الأسودِ، حتى لو أنَّ الدَّمَ خرجَ في هذا العمقِ لظهرَ أسودَ لا أحمرَ. فإذا وصلتُ إلى عمقِ ٣٠ مترًا يتحوَّلُ البرتقاليُّ إلى أسودَ، وهكذا كُلُّما تعمقتُ أكثرَ اختفتِ الألوانُ الواحدَ تلوَ الآخرِ حتى لا يبقى إلا الأزرقُ؛ حيثُ يختفي على مسافةِ ٢٠٠ مترٍ في عمقِ الماءِ. وكنتُ كلما تعمقتُ في الغوصِ واشتدتِ الظُّلْمَةُ من حولي تردَّدَ على سمعي قوله تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْدِ يَرَاهَا ۗ وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾.

ولاشكَّ أنَّكَ تتساءلُ معي كيفَ تسنَّى لأجدادنا الأوائلِ أن يغوصوا في أعماقِ البحارِ مع افتقارهم إلى الوسائلِ والتقنياتِ الحديثة، التي سهَّلتُ كلَّ صعبٍ، وذللَّتْ كلَّ مُستحيلٍ:

في بلادي في مغاني أرضِ أجدادي الجميلة
لي حكاياتٌ وآياتٌ وأبياتٌ طويلةٌ
سوفَ يروي سرَّها الأطفالُ للأجيالِ عني
وعن اللؤلؤِ والمرجانِ في العهدِ الأعنِ
وعن الغواصِ لا يعرفُ ما لونُ الممومِ
وهو يهوي في دُجى البحرِ ويصطادُ النجومَ

٣- الفهم والاستيعاب

- أُحَوِّطُ الكلماتِ الَّتِي تَتَطَلَّبُ العُودَةَ إِلَى المعجمِ لتَعْرِفَ معانيها.
- أَتَعَاوَنُ مع أَفرادِ مجموعتي لتَعْرِفَ الكلماتِ الَّتِي حَوَّطْتُهَا من كَلِمَاتِ النَّصِّ.
- بِالتَّعَاوُنِ مع مجموعتي أَجِيبُ عن الأَسْئَلَةِ الآتِيَةِ:
- بِمَ تَذَكَّرُكَ أَلْوَانُ الضَّوِّ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا النَّصُّ ؟ **تذكرني بالحدائق المزهرة وألوان الطيف وقوس قزح**
- **لأنها ضوء الشمس لا تلامس سوى منتي متر تحت سطح البحر، ولا يصل مطلقاً إلى الأعماق**
- اذْكُرْ اثْنَيْنِ مِنَ العَجَائِبِ الَّتِي رَأَاهَا المِغَامَرُ فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ **الطحالب الضخمة / الحيوانات البحرية**
- مَاذَا تَصَوَّرُ الأَبْيَاتُ الشَّعْرِيَّةُ فِي النَّصِّ مِنْ حَيَاةِ الأَجْدَادِ ؟ **تصور حياة ما قبل النفط الغربية**
- أَظَلُّ أَبْرَزَ العِبَارَاتِ الَّتِي حَرَّكَتْ مُشَاعِرِي بَلَوْنٍ خَاصٍّ مَبِينًا سَبَبَ اخْتِيَارِي لِكُلِّ مِنْهَا.

٤- الممارسة

- أَعْرِضْ عَلَى مَجْمُوعَاتِ الْفَصْلِ انطباعاتي الَّتِي تَكُونَتْ لَدَيَّ بَعْدَ قِرَاءَتِي النَّصِّ مُسْتَعِدِّمًا وَسِيلَةً مَنَاسِبَةً .
- أَبْدِي رَأْيِي بِوَضُوحٍ فِيمَا خُلِّصَ إِلَيْهِ الْمِغَامَرُ مِنْ نَتَائِجِ .

أن الإسلام وصف أعماق البحار بدقة أن الأجداد أبطال واجهوا الطبيعة القاسية لأعماق البحار بأجساد عارية دون وسائل حديثة